قد علمت ايها الملك السعيد كيف كان بدء امري والحال التي صحبتك عليها
وقد صرت الي ماصرت اليه ولست واثقا من بعض الباب من اهل البغي
والحسد ان يرقوا الى الملك ثانية شيا يحقق به قولهم علي فتنزل بي
العقوبه فان شر الاخلاق التمس منفعة نفسه بمضرة اخيه فان كان
غير ناظرٍ له كنظره لنفسه او كان يريد ان يرضيه بخلاف الحق واتباع هواه
فاولئك من الاخوان موجودون وانما ينبغي للمرء ان يود من يامنه علي سريرته
ويكتفي بشهادته عما غاب عنه منه ويثق برايه ووفايه والراي من وراجرته
والمناصله لمن هاجرته والمحاماه عليه في مغيبه ومشهده فاولئك الذين
يكون بهم الثقه واليهم تكون الطمانينه ومن يكون من الاصحاب محتملا
لاستقبال صاحبه بالاغلاظ والخلاف فيما يتخوف عليه منه الضرر فاحتمله
اذا استقبله فان وجود مثله عزيز فلا يستقطعن الملك ان اخبرته
انه لا سبيل له الي الثقه بي وانه لا ينبغي له استصحابي فان من كان
قد اصيب بعظيم من البلا مثلي غير مستوجب له لا يطمين الي
مصلحته وقد كان من الملك الي ما قد علم فلا ياخذن في نفسه ان
اخبرته اني به غير واثق وانه لا ينبغي له ان يتخذني لنفسه ولا يطمين الي
من عاقبه اشد العقوبه على اقطع الذنوب او من قد نزعه عن عمله وازاله عن
مرتبته واقصاه او كان قد سلب ماله ظلما واغرمه في غير ذنب او كان متعرضا
للكرامه اهلا وكان موثوقا به في الامور التي يحتاج فيها الي مثله فلم يعرف ذلك له

ولم يوت

ولم يوت اليه ما هو اهله واُقصي عن غير عله او من عرف بحسن الراي والمقدره
والنظر فقرب لذلك وشور وسوف ثم لم يكافا به ولم يوصل عليه او من كان في
اناس من نظرايه فانعم عليهم في ذنب اجترموه وعوقب من بينهم ولم يفعل به
مثل الذي اتي اليهم او كان ممن قد استوجب في نظرايه ثوابا فاثيبوا دونه
وفضلوا عليه او من كان مظلوما فلم ينظر في امره ولا فيما ارتكب منه او ممن
استهزي به واوذي وصُغّر في مجمع الناس عن غير جرم او من كان اذنب
ذنبا يسيرا لم يستحق به عقوبه وكان ممن ينبغي له ان يُعفى عنه لها فلم يفعل
ذلك به او كان معروفا بافراط الحرص والشره والطمع فلم يصب بعض
ما يوافقه او كان ممن يرا في منفعة السلطان ضررا له او في ضرره له نفعا كل
هولاء الاصناف السلطان حقيق ان لا يسترسل اليهم ولا يثق بهم
الملك ولا يستريح اليهم فان كل هولاء الاصناف حقيق ان يكونوا عليه مع
عدوه وقد صرت اليوم في بادي الراي غرضا لاعدا الملك وليس ما انا
عليه للملك من الموده والنصيحه بمتابع للملك من اتهامي وسوء الظن بي
لاني قد نزلت منزلة من كان قايدعه والملك وعونه على ابنه ووزيره على رايه
لما قد سبق منه فانا وان كان قلبي له سليما على مثل الذي كان عليه فيما مضي
وليس ما اظهر له من مودتي ونصيحتي مراقبة له مني عن غريبه في ذلك
فلعله ان لا يكون يعلم ذات نفسي ولا يثق بي ولا يطمين الي او يقول
ان يحببني ابن اوي بعد الذي لقي مني من الهوان وان الذي يظهر لي منه ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)